فلان الحالة لما ثقلت واستطالت ولانت الضمة والكسرة ثقيلان على الواو واليا حذفتا
هذا مع الثقيلة واما مع الخفيفة فالتقا على غير حده اتفاقا ويستثنى من ذلك الاصل
الثاني ان يكون اخره والافعل المضارع الفا كيخشى فانك تحذف اخر الفعل وهو الالف
ويثبت الواو مضموما والياء مكسورة لرفع التقاء الساكنين والى ذلك اشار الناظم بقوله
واحذفه من رافع هاتين وفي واو ويا شكل مجانس قفي فتقول يا قوم اخشون بضم الواو
ويا هند اخشين بكسر الياء والاصل اخشيون واخشيين حذفت الضمة والكسرة
لاستثقالها على حرف العلة ثم حذفتا لالتقاء الساكنين وهما الياء والواو في الاول والياءان
في الثاني وان شئت قلت تحركت الياء فيهما وانفتح ما قبلها قلبت الفا فحذفت الالف
لالتقاء الساكنين وبقي التقاء الساكنين بين الواو والياء والنون المدغمة في الاول
وبين الياء والنون المدغمة في الثاني فلم يجز حذف الواو والياء لعدم ما يدل عليهما
فحركت الواو بما يناسبها وهو الضم وحركت الياء بما يناسبها وهو الكسر تخلصا من التقاء
الساكنين فان اسند هذا الفعل الذي اخره الف الى غير الواو والياء وهو الاسم الظاهر
والضمير المستتر والالف والنون لم تحذف اخره وهو الالف بل تقلبه يا والى ذلك اشار
الناظم بقوله وان يكن في اخر الفعل الف فاجعله منه رافعا غير اليا والواو ياء كقول
اذا اسندته الى الظاهر ليخشين زيد والى الضمير المستتر لتخشين يا زيد والى الالف
لتخشيان يا زيدان والى النون لتخشينان يا هندات **فصل** تنفرد النون
الخفيفة باربعة احكام احدها انها لا تقع بعد الالف نحو قوما واقعدا فلا يقال قوما ن
واقعدان بسكون النون لئلا يلتقي ساكنان على غير حدهما ونقل يونس والكوفيون اجازته
وجعلهم كما قال الخضراوي انه قد يلتقي ساكنان في الوصل نحو محياي ومماتي ونحو
انذرتهم ونحو هولاء اذ كنتم والتقت حلقتا البطان ونحو لام واو كاف ها عين صاد
ثم صرح الفارسي في كتابه الحجة ان يونس يبقي النون ساكنة ونظر ذلك بقراءة نافع
ومحياي بسكون الواو وصلا وذكر الناظم في شرح التسهيل عن يونس انه يكسر النون
وحمل على ذلك الكسر قراءة بعضهم فدمرناهم تدميرا على انه امر للاثنين والنون المكسورة
نون توكيد خفيفة وجوزه الناظم في قراءة ابن ذكوان ولا تتبعان بتخفيف النون
مكسورة بناء على كون الواو للعطف ولا للنهي قال الشارح ويجوز ان يكون الواو للحال
ولا للنفي والنون علامة الرفع واما الشديدة فتقع بعدها اي بعد الالف اتفاقا
من البصريين والكوفيين ويجب كسرها والى امتناع الخفيفة بعد الالف وجواز الثقيلة
بعدها اشار الناظم بقوله ولم تقع خفيفة بعد الالف لكن شديدة وكسرها الف
كقراءة السبعة ولا تتبعان بتشديد النون وانما كسرت وكان اصلها الفتح لانها هنا زايدة
بعد الف زايدة فاشبهت نون الاثنين في نحو غلامان وفتحت في غير ذلك لانها حرفان
الاول منهما ساكن ففتحت كما فتحت نون اين هذا تعليل سيبويه **الحكم الثاني** من احكام
الخفيفة انها لا تؤكد الفعل المسند الى نون الاناث وذلك لان الفعل المذكور يجب ان
يؤتى بعده بالف فاصلة بين النونين وهما نون الاناث ونون التوكيد فقصد التخفيف
والى ذلك يشير قول النظم والفا زد قبلها مؤكدا فعلا الى نون الاناث اسندا فيقال
اضربنان يا نسوة وقد مضى قريبا ان الخفيفة لا تقع بعد الالف وعدل في التعليل عن

تعليل

هذا يرجع الى الاول كليهما [...] علم فيما لم الاطول اعبارة وكان تعليل ذلك ليعتم علاحكم بجوز الفصل بين النونين بالالف

تعليل تصريف العرب للفصل بين النونات يعني الثلاث نون جماعة الاناث والمدغمة
والمدغم فيها ليترتب عليه قوله ومن اجاز ذلك وهو يونس والكوفيون فيما تقدم
اجازه هنا بشرط كسر النون فرارا من التقاء الساكنين على غير حده اذ ليس هنا ثلاث نونات
واعترض بان تحريكها تخرجها عن وضعها فالوجه منعها بعد الالف واشار ابن الحاجب الى جوابه
بان الثقيلة هي الاصل والخفيفة فرعها واذا دخلت الالف مع الثقيلة فتلزم مع الخفيفة
وان لم تجتمع النونات لئلا يلزم للفرع مزية على الاصل واعترضه التفتازاني بان اصالة
الثقيلة انما هي عند الكوفيين مع ان الفرع لا يجب ان يجري على الاصل في جميع الاحكام انتهى
ولك ان تقول نصرة لابن الحاجب المجيز لوقوع الخفيفة بعد الالف هو يونس والكوفيون
وهم القايلون باصالة الشديدة وفرعية الخفيفة قال الشاطبي والحجة لهم فيما ذهبوا اليه
ان الخفيفة مخففة من الثقيلة وقد اجمع الجميع على ان الثقيلة تدخل بعد الالف فكذا
الخفيفة انتهى فهذا فرع جار على اصلهم **الحكم الثالث** من احكام الخفيفة انها
تحذف قبل الساكن والى ذلك يشير قول النظم واحذف خفيفة لساكن ردف كقوله
وهو الاضبط بن قريع وهو جاهلي قديم قبل الاسلام بنحو خمس مائة سنة
لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه ثم تحذف نون التوكيد الخفيفة
لالتقاء الساكنين وابقى الفتحة دليلا عليها واصله لا تهينن من الاهانة وكنى بالركوع
عن انحطاط الحال **الحكم الرابع** من احكام الخفيفة انها تعطى في الوقف حكم التنوين
فان وقعت بعد فتحة قلبت الفا والى ذلك يشير قول النظم وابدلنها بعد فتح الفا وقفا
كقوله تعالى لنسفعا وليكونا وقول الشاعر وهو الاعشى ميمون واياك والميتات
لا تقربنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا والاصل فيهن لنسفعن وليكونن
واعبدن بالنون الخفيفة فابدلت في الوقف الفا نحو رايت زيدا ومن ثم كتبت بالالف
كما يكتب رايت زيدا بالالف وقياس من قال رايت زيد بحذف الالف اي والسكون على
لغة ربيعة ان يقول في الوقف على اضربن اضرب بالسكون وان وقعت بعد ضمة او كسرة
حذفت ووجب حينئذ ان يرد ما حذف في الوصل من واو او ياء لاجلها والى ذلك يشير
قول النظم وبعد غير فتحة اذا تقف واردد اذا حذفتها في الوقف ما من اجلها في الوصل
كان عدما تقول في الوصل اضربن يا قوم واضربن يا هند بضم الباء في الاول وكسرها
في الثاني والاصل اضربونن واضربينن بسكون النون فيهما فحذفت الواو والياء لالتقاء
الساكنين كما مر في الفصل قبله فاذا وقفت حذفت النون لشبهها بالتنوين
الواقع بعد ضمة او كسرة في نحو جاء زيد ومررت بزيد في اللغة الفصحى ثم ترجع بالواو والياء
لزوال التقاء الساكنين بحذف النون فتقول اضربوا واضربي وفي شرح الخضراوي
وذكر سيبويه ان الخليل قال وقياس من قال جاءني زيد ومررت بزيدي بالاتباع على لغة ازد الشراة
ان يقول هنا هل تضربوا وهل تضربي فيبدل من النون واو ويا ثم يحذف كما يحذف مع البدل
منه وكابر دون الاعراب ويقول في المعتل على هذا للرجال اخشوا وللمراة اخشي كما
تقول مع النون لا تخشون ولا تخشين ثم يستقل بواوا او كما ضموا ثم تحذف الضمة
ثم تحذف واو الجماعة للساكنين ويبقى بدل النون وكذا العمل في ياء المكسورة وبحذف
التوكيد واذا قلت هل تخشون يا قوم وهل تخشين يا هند ثم ابدلت ثم حذفت الضمير والكسرة

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1